

﴿إِنَّمَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِيَّةً فَأَثْبُتُوا...الآية﴾ |

محاضرة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا الله الا الله. وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم وصلبه وصلبه

وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:00

ولا الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها كثيرا ونساء. واتقوا الله الذين تسألون به ولا ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:31

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد هذا فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله. وخير هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار ايها الاخوة في الله نحمد الله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا هذه الزيارة وكتب لنا هذا الاجتماع المبارك ولم يكن عن شيء مرتب او منسق وبعد ان شاء الله سبحانه وتعالى ان نهزم على - 00:01:35

زيارة لاخواننا في الله في هذه البلدة الذين نسمع عنهم خير من الجهاد في سبيل الله والسماء لتخلص هذا البلد المسلم بلد اليمان الثاني عشرى الذي يريد تغيير عقيدة المسلمين - 00:02:24

وكان لاهل هذا البلد وما حوله من دار شيء عظيم وهنئنا لمن وفقه الله سبحانه وتعالى ان يعيش مدافعا عن ابيه او بسانه فان الحياة كما قال القائل لست ما رأيك في الحياة مجاهدا - 00:03:07

ان الحياة عقيدة وجihad عقيدة ووجهاد في سبيل تلك العقيدة اعتقلوا الباطل وجاهدوا في سبيل الله واهل الحق اعتقادوا الحق وقاتلوا في سبيل الحق الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله - 00:03:54

والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيف والحياة عقيدة وجihad فهنئنا لمن عاش حياته هذه مدافعا عن عقيدة الحق صابر في سبيلها والتعليم والدعوة. فرغ في سبيل ذلك وكان من انشط الناس فيه - 00:04:29

في سبيل الله لاعداء الله باليد. كان من ابسط الناس فيه. فينفع الله سبحانه وتعالى به نفعا عظيما ايها الاخوة في الله نقف واياكم في هذا الموقف المبارك مع ايتين من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:05:12

جعلكم الله تعالى توجيها للمؤمنين المجاهدين في سبيله وارشدتهم فيهما الى سبيل اجسهم والى طريق نصرهم وقوتهم قال الله سبحانه وتعالى في سورة الانفال التي تسمى بسورة الكتاب. لان الله تعالى ذكر فيها كثيرا - 00:05:45

الله سبحانه يا ايها الذين امنوا واذكروا الله كثيرا لعلمهم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وتشهد وتذهب اليكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجو من ديارهم - 00:06:18

وهذه الآية توقيع من الله سبحانه وتعالى لعباد المؤمنين بالايمان ولعلم ما يدعو الله تعالى في هذه الآيات هو من مقتضيات الایمان وقال سبحانه في خمس من الوصايا يا ايها الذين امنوا - 00:07:08

اذا لقيتم فئة فاثبتوها. ايوصيكم واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون. وهذه وصية واطيعوا الله ورسوله واله وصية الثالثة ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريقكم. واصبروا ان الله مع الصابرين خمس من الوصايا. المباركة التي يحتاجها المؤمن. اوصى الله تعالى بها - 00:07:54

وهي اسباب رئيسية. في نصر المؤمنين ولا ابصارهم الا بابتداء امر الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا رأيتم سيرة فاتبتو
وادخلوا بقلوبكم وادخلوا بابنائكم وتقهقر واعبدوا بقلوبكم اطمئنوا بذلك. لا تنزعموا هذا الطريق - 00:08:47

ونلاحظ ان الله تعالى يلقي السكينة على قلوب المؤمنين الى لقاء اعدائهم يضعف عدوكم واما لم تدخلوا في ابنائكم قد اخبرتم
بالوراء. او يعبون وتجرأ عليهم فتشجعوا ومن اعظم ما يرهبون به عدوكم وتنتصرون به عليه. ان تأخذوا بأركان ربك - 00:09:58

فان العدو مهما رأى. متى المجاهد في سبيل الله؟ قال تعالى. وانكسر طمع فيه وتجرأ عليك وتسلط عليه اكثر ولننظر في حياة نبينا
عليه الصلاة والسلام وهي من اصحابي رضي الله عن ربه وكانوا - 00:10:50

حتى في يوم الجمعة كما في صحيح البخاري لما رأى انتشارا من الناس حتى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت اي
عورتهم ان تبروا وما هذا الصحابي يفعلون ذلك في زمان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:11:31

ولا كانوا يعرفون ذلك. وجد في جسده اكثر من خمسين غرفة. ليس منها شيء في قلبه. كلها في امانة ما يعرفون عدم الثبات نبينا
عليه الصلاة والسلام في يوم حنين. كما في الصحيحين لما استقبلهم وقت هواز - 00:12:26

اخواني وكان قوم هواز قوم الرماة النبي صلى الله عليه وسلم رحمته وجعلك كافرين ويقول عن النبي واحد عن ابن عبد المطلب
وعمه العباس وابو سفيان ابن الحارث ابن عميه يريدون ان يضلوه وان عن التوكل - 00:13:01

عليه الصلاة والسلام يتقدم امامهم. ويقول هذه المقام ابا عبد المطلب وثبت من معنى الصحابة ان لهم عباس رجعوا الله تعالى
مصر قوة للمقاتل ولمن حوله. اذا فقد الواحد ثبت الله تعالى في عشراتنا - 00:13:40

والا ضعف واحد او ضعف الخمس اقوال اضعف عشرات من الناس وان كان ويتطهرون يضعف الناس. ولو ثبت واحد لثبت الله تعالى
به اناس كثير ما دام الصحابة رضي الله عنهم يعرفون قلة السماء - 00:14:11

انس ابن الموت في يوم احد وكان قد غاب عن زوجة بدر النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ولما شهد وما حصل للمسلمين
سفره سعد ابن معاذ قال اين يا انس - 00:14:45

ورب الكعبة اني اجد ريحها تؤمر الجنة ثم تقدم وقاتل حتى قتل قال انس ابن مالك وهو يا ناصير قال وجدنا في جسده بضعا
وثمانين بضم وثمانين كم حصل من حصر من الطعن؟ على الجسد - 00:15:17

تملاً الجسد جراحات قال نفس ما ترى ان قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه نزلت العظيم. الذي كتب الله
تعالى به النصر للمؤمنين النبي عليه الصلاة والسلام يا جيشا عظيما وامر عليه ثلاثة - 00:16:20

قال يا ابو راية سيد ابن حارثة. فأخذها ثم قضى عبدالله ثم قال جعفر بن ابي طالب بيده اليمنى وقطعت الذنب
وقطعت يده اليسرى واحفظها الراية بما بقي من يديه - 00:17:01

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدل الله بهما جناحيه جاء في صحيح البخاري ان عبد الله ابن عمر كان اذا مر على عبد الله ابن
جعفر يقول له السلام عليك - 00:17:46

يا ابن دين يقال له ابن يقال له دنيا مائلة ويقال له جعفر الديار في يديه يطير بي احد بهذا القرار العظيم المجاهدين فقائد الاسلام
المعروف والمقاتلون في عزيمة عظيمة احتضنها بما بقي من يديه. وهم الى صدره - 00:18:07

العظيم وهكذا كان اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام بشيء امتنان لامر الله سبحانه يا ايها الذين اتبتوا هذه وصية الله نبات مياه
في سبيل الله النصر هو اذا قبض هذه الساعة وذهب وتعذر - 00:18:50

ولو حصلت الهزيمة والضعف والضعف في هذه الساعة الاولى حصل الانكسار ودول الهمة وانكسر خمسة الافراد انكسر بعده خمس
مائة اذا ثبت واحد ثبت الله تعالى به المئات لا سيما اذا كان له مكان بين الناس - 00:19:39

صاحب علم او صاحب دعوة او صاحب قيادة على من الثبات تشجع لنفسه قال الصحابة رضي الله عنهم قالوا كما قال البراء اذا
اشتدت من الابس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:09

وان الشجاع منا لمن يهاديه السياح من يقول هو واياك لشجاعة عليه الصلاة والسلام ولثبات امثالا لأمر الله سبحانه وتعالى بأمره ثم

قال الله تعالى في الوصية الانبياء واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. هذا ايضا من اهم عوامل - [00:20:35](#)
دين الله سبحانه وتعالى سواء كان او كان طلاب التكبير الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعله بالنهاية او كان للتسبيح والتهليل. او كان في الصباح الذي يمنعه من ذكر الله. او كان بالدعاء - [00:21:05](#)
كل ذلك من دين الله وقد امر الله تعالى في الصلاة في هذه الحال الى اخر الاية بعض الصلوات والصلاوة وقوموا الى يوم الدين. فان خفتم ميدان او ركان. صلوا وايد - [00:21:35](#)

كل هذا من ذكر الله الذي هو سبب في الثبات يا في الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صبح خير يعلم قل الله اكبر خرجت خيرا انا اذا نزلنا بساحة قوم وسار صاحبهم غريب - [00:22:19](#)

فذكر الله الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله يصيبها الفزع او يصيبها قلق او يصيبها هذا فذكر الله يثمرها. ذكر الله ينطوي عليها لا يقبل المياه عن كثرة الصلاة والدعاء. وعن كثرة - [00:22:50](#)

باذن الله سبحانه فان ذلك قوة. والله انه القوة واي قوة عظيمة ان يقولوا متسلحا بذكر الله تعالى كان محمد ابن ناصر الازدي رحمه الله هو من التابعين وكان من العلماء الصالحين - [00:23:30](#)

روى عن انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه مع مسلم كما ذكر الذهب في السياق قال جاء ابن مسلم فجعل سر الناس ويسمى صفوفهم للرجال الاعداء ولم تضع عينه هذا العالم. قال اين محمد وواسع - [00:23:59](#)

اين هذا الرجل العالم الصالح؟ هو خرج معنا للرجل. قالوا في ميمونة الصفوف والنظر اليك فوجده طبا او دانيا على ركبتيه. رابعا اشفعه الى السماء ولم نراه قال والله لقيت الاصبع احق - [00:24:37](#)

حوالى من مائة الف سيف شهير. وشقاق قريب الاصبع المرفوع الى السماء اصبع محمد بواسع الهزل الذي يدعو الله تعالى بها احب الى اعضاء المسلم الذي عرف حقيقة النصر احب الي من مئة - [00:25:10](#)

وساء اي شاب قوي اضطر شاهده الله هذه القوة وهذا هو النصر في دعاء الله تعالى وذكره والتعلق به نبينا عليه الصلاة والسلام لما رأى قمة عدد اصحابه كثرة عدد المشركين نحو الف - [00:25:38](#)

لم يكن لهم من الفرسان الا نحو ثلاثة وقربيش جاءت بخيالها وخيالها لم يكن لهم من العتاد الا الشيء اليسير لم يخرجوا للقتال خرجوا لتلقي عرب سفيان وكتب الله تعالى القتال فبات النبي عليه الصلاة والسلام مصليا داعيا باكيا - [00:26:15](#)

رافعا يد الى السماء يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة اي هؤلاء الصحابة هؤلاء المجموعة من الناس لن تعبد في الارض - [00:26:43](#)

ويبيكي عليه الصلاة والسلام حتى سقط رداوه وظل بلا رداء. فجاء ابو بكر فاحتضنه من ورائه. وقال قال يا نبي الله كفاك مناشدة ربك فانه منجز لك ما وعده فجعل النبي عليه الصلاة والسلام يقول - [00:27:05](#)

هذا مصروع فلان ابن فلان. وهذا مصروع فلان ابن شاء الله. وهذا مصروع فلان ابن فلان. حدد الاماكن الذي يقتل فيها المشركون؟ قال راوي القصة والله ما جاوز احد منهم الموضع الذي اشار اليه الرسول عليه الصلاة - [00:27:28](#)

والسلام قتل صناديid الكفر قتل امية بن خلف وابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة الوليد بن عتبة وغيرهم من رؤوس الكفر اعز الله الاسلام بتعلق المسلمين بالله - [00:27:48](#)

اذ تستغاثون ربكم استغاثة حصلت في يوم بدر فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين امدهم الله تعالى بالملائكة. كان الواحد منهم يجري خلف الرجل من المشركين. فلا يدرى الا وقد سقط قتيلا - [00:28:13](#)

قبل ان يصل اليه فيذكرون ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فيقول هذا مدد الملائكة امدهم الله تعالى بالملائكة حين تعلقت قلوبهم بالله وحين صدقوا مع الله جل وعلا فذكر الله - [00:28:38](#)

ودعاؤه والتعليق به هو مادة النصر واساس النبات وعنصر قوة القلوب وثباتها حين لقاء الاعداء ان يكون العبد متوكلا على الله واثقا به لاقيا الي ذاكرا وداعيا. ومستغفرا ومبينا ومكبرا - [00:29:02](#)

كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يستغفرون الله سبحانه وتعالى. ربنا اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. هذى دعوة المؤمنين يدعون الله تعالى بالمغفرة وبالذكر وبالثبات وبالاعانة لا يغترون بقوه - 00:29:33

ولا يغترون بعدة ولا عدد ولا يغترون بمهارات ولكن مع بذل الاسباب المشروعة ومع الاعداد المشروع قلوبهم معلقة بالله سبحانه وتعالى ذاكرة له داعية له كان نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:30:00

في ايام حنين لما رأى كثرة اصحابه نحو اثنى عشر الفا كان يدعو بكلمات يقول اللهم بك احابوك وبك او قاتل ولا حول ولا قوة الا بك فسألة الصحابة صهيب بن سنان وغيره قالوا يا رسول الله - 00:30:24

نراك في هذه الايام تدعو بكلمات لم تكن تدعو بها قبل ذلك قال اوفقطتم لي قالوا نعم قال اني رأيت قوتكم واني ذكرت نبيا من الانبياء اعجبه قومه اعجبه كثرتهم - 00:30:55

فقال من يقوم لهؤلاء كثير اكثر من مئة الف فقال من يقوم لهم ومن يستطيع الوقوف في وجوههم ومن يستطيع الثبات امامهم وهونبي فاوحى الله اليه هنختر لقومك احدى ثلاثة - 00:31:21

اما الموت واما الجوع واما نسلط عليهم عدوا يستأصلهم ولم يقل عدوا يقاومونه بل يسلط عليهم العدو حتى يستأصلهم وقرب ذلك النبي فجمع قومه قال ان الله اوحى الي بثلاث - 00:31:52

فايهما تختارون قالوا انت نبينا فاختار لنا قال فقام الى الصلاة وكانوا اذا فزعوا فزعوا الى الصلاة. فقال اللهم اما الجوع فلا واما العدو فلا. ولكن الموت قال النبي عليه الصلاة والسلام فمات منهم في ثلاثة ايام سبعون الفا - 00:32:19

في ثلاثة ايام سلط عليهم الموت حتى مات منهم سبعون الفا فكان النبي عليه الصلاة والسلام حين رأى كثرة اصحابه يوم حنين يدعو بهذه الدعوات يفوض الامر الى الله جل وعلا - 00:32:50

فليست القوة هي التي يحصل بها النصر. وليس الكثرة هي التي يحصل بها النصر. بل النصر من عند الله وانما هذه اسباب قد قال الله تعالى في نزول الملائكة الذين لا يقف امامهم احد من البشر قال في ذلك وما جعله الله - 00:33:11

اه الا بشري لكم. ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم مع انهم ملائكة اقوياء. ما جعل الله تعالى نزولهم الا بشري. ولتطمئن قلوب المؤمنين. والا فالنصر - 00:33:36

اولا واخرا من الله جل وعلا. فلا ينبغي للمؤمن ان يتعلق بقوة وان يتعلق بكثرة او يتعلق بعدة وعتاب. وان ينسى التعلق بمن بيده الامر وبنمن يقول للشيء كن فيكون - 00:33:58

يتتعلق بالله سبحانه وتعالى ويتحقق به ويعلم ان النصر من عند الله جل وعلا فلذا شرع للعباد ان ان تتتعلق قلوبهم بالله ان يكتروا من ذكر الله من دعائه من الصلاة له - 00:34:20

كان كثير من قادة المسلمين يهتم بهذا الامر اهتماما بلि�غا حتى من المتأخرین منهم كما جاء عن صلاح الدين رحمه الله انه كان يمر على خيام المجاهدين فاذا رأى خيمة في الليل اهلها يصلون - 00:34:42

قال من ها هنا يأتي النصر واذا رأى الجميع نائما حزن ويعلم ان النصر بذكر الله وبالتعلق بالله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتووا واذکروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - 00:35:06

واطیعوا الله ورسوله التزموا امر الله والتزموا امر رسوله لا خير في اناس يقاتلون اعدائهم وهم لم يجاهدوا انفسهم الجهاد كما يذكر العلماء على مراتب فجهاد النفس وجihad الشيطان قبل Jihad الاعداء من الكفار - 00:35:32

فاذا كان الانسان لم يجاهد نفسه ولم يجاهر شيطانه الذي يصور له المحرمات بل تراه مليئا بالمعاصي والمخالفات فكيف سيجاهر غيره هذا غالبا لا يثبت وان ثبت لا يكون لفعله ثمرة كبيرة - 00:36:04

غالبا لا يكون عن نية صادقة اما يقاتل حمية او عصبية او للمال او للشرف والمنصب. او لغير ذلك. واما الذي يقاتل لله ولاجل نصرة دين الله واعلاء كلمة الله فانه يبدأ اولا بجهاد نفسه - 00:36:28

هل هو ممثل لطاعة الله وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام او مخالف المخالف هزيمة المخالفه انتكasaة في يوم احد لما حصل من

حصل مخالفة واحدة حصل لهم بلاء شديد جعل النبي عليه الصلاة والسلام عبدالله بن جبير و معه سبعين من الصحابة في جبل الرماة .
وقال اتبتوا ها هنا - [00:36:52](#)

الا تفارقوا اماكنكم . وان تخطفتنا الطير فلا تنزلوا عن اماكنكم . فانتصر المسلمون وفر المشركون وجعل المسلمون يجمعون الغنائم
فقال من قال من كان في ذلك الجبل ايها المسلمين انهزم القوم فالغنية الغنية - [00:37:30](#)

ماذا بقي معكم فقال لهم قائدكم الله يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبات فلم يحصل منهم الاستجابة ونزل من شاء الله
تعالى ان ينزل منهم فالتف المشركون على ذلك المكان - [00:37:54](#)

وقتلوا كثيرا من خيار الصحابة قتل قائدتهم عبدالله بن جبير وقتل حمزة عم الرسول عليه الصلاة والسلام وقتل مصعب بن عمير
وقتل عبد الله بن حرام والد جابر وقتل كثير من خيار الصحابة - [00:38:13](#)

وحصلت من المشركين في اخر الامر تسلط على كثير من المسلمين كسرت البيضة على رأس الرسول عليه الصلاة والسلام . شج وجهه
وكسرت رباعيته وسالت الدماء من وجهه حتى جعلت فاطمة تحرق الحصير وتضع في وجهي ليقف الدم - [00:38:34](#)

بسبيب مخالفة قال الله تعالى او لما اصابتكم مصيبة هذى مصيبة عظيمة قد اصبتكم مثلها . اي المصيبة قتلوا انه قتل يوم واحد
سبعون . وقد اصابوا مثلية تلك المصيبة في يوم بدر قتلوا سبعين من المشركين واسروا سبعين - [00:39:00](#)

او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتكم مثلها قلتم انى هذا اي ما هو السبب في ذلك ؟ قال الله سبحانه قل هو من عند انفسكم هو بسبب
 فعلكم والسبب كما قال الله تعالى في الاية التي قبلها منكم من يريد الدنيا - [00:39:25](#)

ومنكم من يريد الآخرة فانظر الى هذه الارادة التي صدرت من بعضهم لا من كلهم . ارادة الدنيا والغنيمة كانت سببا في الهزيمة
المخالفة ليس امرها بالسهل ولذا يجب على قائد الجيوش - [00:39:50](#)

ان يحزم على من ولاه الله تعالى امرهم في الطاعة ان يحزم على من ولاه الله تعالى امرهم في امتثال امر الله ورسوله وعدم
التساهل بذلك وفي البعد عن المعاصي والمحرمات - [00:40:15](#)

وهكذا ان يلزمهم بالكف عن الظلم والاعتداء ان كان يحصل من احدهم ظلم او اعتداء فرب انسان في صفوف المسلمين يظلم غيره
من فيدعوه عليه فيحصل نكبة للجميع بسببه فمن ولاه الله تعالى شيئا من امر المسلمين المجاهدين فيسوقهم بطاعة الله - [00:40:35](#)

يبعدهم عن معصية الله . ومن لم يبتعد عن معصية الله ابعده حتى لا يكون سببا في خذلانه وهزيمته يحمله على طاعة الله . وعلى
امتثال امر الله تعالى ورسوله ما استطاع الى ذلك سبيلا - [00:41:05](#)

فهذه الوصية الثالثة طاعة الله ورسوله . واطيعوا الله ورسوله اردمتم النصر اطيعوا الله واطيعوا الرسول اطيعوا الله امركم
الله تعالى باوامر فافعلوها . يقدر ما تستطيعون نهاكم الله تعالى عن نواه فاجتنبواها - [00:41:26](#)

وهكذا اطعوا الرسول فيما يأمركم به وذلك سبب النصر ثم قال في الوصية الرابعة ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم لا تنازعوا اي
لا تختلفوا وحدوا القلوب قبل ان توحدوا الصفوف - [00:41:53](#)

فان اختلاف المقاتلين المجاهدين فيما بينهم سبب في فشلهم سبب في ضعفهم وذهاب قوتهم ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
ريحكم اي قوتكم وقدرتكم على القتال يحصل لكم الضعف يحصل لكم الخور - [00:42:25](#)

بسبيب اختلافكم وتنازعكم ائتلافكم قوة وهذا والله من اعظم ما يعني به من يجاهد في سبيل الله ان يبدأ بجمع القلوب وتوحيدها
وان يحذر كل الحذر ان يكون في صفوف المقاتلين من الاختلاف او التنازع او الشقاق فان ذلك يضعفهم - [00:42:57](#)

فان ذلك يذهب قوتهم ولذا لما حصل من بعض الصحابة رضي الله عنهم خلاف في طائفه من المنافقين . بعض الصحابة قال نقتلهم
وبعض قال لا نقتلهم . انزل الله تعالى القرآن . فما لكم في المنافقين فنتين ؟ والله - [00:43:29](#)

بما كسبوا . اتریدون ان تهدوا من اضل الله ؟ ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا ما لكم في المنافقين فنتين لماذا تختلفون في المنافقين
وفي شأنهم ؟ بل اجمعوا كلمتكم ووحدوا صفوفكم . يحصل لكم النصر والقوة - [00:43:52](#)

والتمكين اهل الباطل وهم على باطل لو اجتمعوا كل ملتهم صارت لهم قوة فكيف باهل الحق كيف باهل الحق الله سبحانه وتعالى اخبر

ان التشتت والتفرق هو شأن المشركين كما قال الله تعالى عنهم تحسبهم جمیعا - [00:44:13](#)

وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون اما المسلمين فهم اهل العقول الراجحة اهل البصائر النيرة فيسعون في ابعاد الخلاف والشقاق والنزاع بقدر ما يستطعون من توفيق القائد المسلم ومن علامه نجاحه - [00:44:43](#)

ومن اسباب قوة وانتصاره ان يسعى في توحيد صفوف من ولاه الله امرهم والا يرضي بينهم بالاختلاف والتنازع والا يدخلهم في قتال للكفار وهم مختلفون وهم متنازعون فان كل واحد سيكيد للآخر - [00:45:11](#)

وكل واحد يرضي ان يتسلط العدو على الآخر يريد ان يتخلص منه فجمع القلوب وائتلافها والاتفاق هو من اعظم عوامل النصر الصحابة رضي الله عنهم كانوا قليلي العدد قليل العدة - [00:45:35](#)

ولكن كان الامر واحدا يسرى فيهم جميعا كانت الكلمة للرسول عليه الصلاة والسلام لا يخالفها احد كان الامر من الرسول عليه الصلاة والسلام يطبق من الجميع ليس هناك احد يخالف - [00:46:02](#)

يقول للرجل من الصحابة قم الىبني فلان في خوف شديد فيقوم في يوم بدر والريح شديدة. والبرد شديد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتي بي بخبر المشركين او في يوم الاحزاب. نعم في يوم الاحزاب - [00:46:24](#)

قال بعد ذلك قم يا حذيفة قال حذيفة فلم يكن بد ان سماي باسمي فقمت حتى وصلت الى اوساط المشركين فوجدت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار اي يدفى ظهره ولو اردت ان اقتله لقتله - [00:46:48](#)

ولكن تذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي لا تفزعهم فقط ائتي بخبرهم قال فيبين انا جالس في ظلمة الليل. وبجانبي رجل من المشركين اذ قال ابو سفيان ليتفقد كل رجل - [00:47:15](#)

منكم جلية فخشيت ان يفضحني جلبي. فقلت له من انت؟ سبق حذيفة قال انا فلان قال فقمت فرجعت الى الرسول عليه الصلاة والسلام. انظر امر من الرسول عليه الصلاة والسلام ليس هناك تردد - [00:47:36](#)

يدخل الى اوساط المشركين حتى يجالسهم بامر الرسول عليه الصلاة والسلام قال النبي عليه الصلاة والسلام للزبير بن العوام ائتي بخبربني قريظة يوم الاحزاب وهم محاصرون والمشركون محددون بالمدينة. فانطلق الزبير الى بنى قريظة الى اليهود - [00:47:56](#)

ما يتربد عن امر الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يخالف احد ولا يحصل شقاق ويقول اذهب يا فلان او انت يا فلان ولا تنازعوا فتفشوا وتذهب ريحكم قال الله تعالى في ختام هذه الوصايا واصبروا - [00:48:20](#)

واصبروا ان الله مع الصابرين اسمروا الجهد سمي جهادا لأن فيه بذل الجهد ببذل المجاهد غاية جهده حتى يتعب وحتى ينصب ولكنه في سبيل الله تظن ان عدوك من الكافرين والزنادق المعذبين ما يتبعون - [00:48:41](#)

لا والله انهم يتبعون يرهقون يجرحون ويقتلون ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تأملون فانهم يأملون كما تعلمون هم ايضا يتأملون كما انتم تتأملون لكن انتم ترجون من الله تعالى الثواب والجنة. وترجون من الله ما لا يرجون - [00:49:12](#)

ترجون من الله الجنة والجزاء الحسن وهم لا يرجون ذلك فهم يتأملون كما انتم تتأملون لكن المكم في سبيل الله والمهم في سبيل الشيطان اعلمكم بتبغون به الجنة. والمهم بتبغون به هدم الاسلام - [00:49:44](#)

فاصبروا اصبر على الجوع اصبر على العطش اصبر على السهر اصبر على مقاومة الاعداء اصبر على الجراح. اصبر على الارهاق والتعب ما ينصر الدين الا بالصبر ما ينصر الدين الا بالتحمل - [00:50:10](#)

فلذا اوصى الله تعالى عباده بالصبر صبر الصحابة على تمرة كما كان في سرية ابي عبيدة التي بعثها النبي عليه الصلاة والسلام واعطاهم جرابا من التمر ليس لهم غيره فكان ابو عبيدة يعطيهم تمرة سئل جابر كيف كنتم تصنعون بها؟ تمرة في اليوم - [00:50:34](#)

هل نضع يضعها احدنا في فمه ويشرب عليها الماء لينزل الماء حلوا ثم يخرجها يخبوها الى وقت اخر ثم يضعها في فمه ويشرب عليه الماء حتى تذوب. فقال الراوي لجابر فما تغنى عنكم التمرة - [00:51:00](#)

قال لقد وجدنا فقدتها. اي جا يوم من الايام ليس عندنا حتى التمرة انتهى هذا الجرب من التمر وليس هناك تمرة وهم مجاهدون في سبيل الله. اكلوا ورق الشجر. قال الزبير ابن العوام والله اني او قال سعد ابن ابي وقاص والله اني - [00:51:19](#)

اول رجل رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلی الله عليه وسلم ليس لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان كان احدنا ليضع اي الاذى كما تضع الشاة اي يضع بعرا كبعر الشاة - [00:51:40](#)

لانه يأكل الشجر فصبر الصحابة رضي الله عنهم وتحملوا في قتال اعدائهم اوجب الله تعالى عليهم في اول الامر ان الواحد من المسلمين يصابر عشرة من المشركين ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين - [00:52:05](#)

وان يكن منكم مئة يغلب الفا من الذين كفروا. بانهم قوم لا يفقهون ثم خفف الله عنهم وجعل التخفيف ان الواحد يقاتل اثنين هذا تخفيف الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا - [00:52:31](#)

فايكم منكم مئة صابرة يغلب مائتين وان يكن منكم الف يغلب الفين باذن الله. والله مع الصابرين هذا مع التخفيف ان الواحد يصابر اثنين ولم اذا؟ لأن المؤمن عنده من الدوافع الایمانية ما يؤهل له لمواجهة اكثر من واحد من الكفار - [00:52:56](#)

هم ليس عندهم ذلك عندهم الخوف عندهم الجبن عندهم الهلع في الدنيا عندهم القتال لاجل ارضاء الناس عندهم القتال لاجل نيل مطامع الدنيا. واما المؤمن فقتاله لله فعنده دافع عظيم. يجعله يصابر - [00:53:28](#)

اكثر من واحد ولذا بعض الصحابة في بعض الغزوات واجه سبعة وقتلهم كما حصل من جليب رضي الله عنه قتل سبعة والله تعالى امر بالصبر والصبر في النصر قال النبي عليه الصلاة والسلام واعلم ان النصر مع الصبر - [00:53:50](#)

يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون الصبر هو باب النصر والله لصبر ساعة تحول به موازين المعارك صبر ساعة يثبت الله تعالى به القلوب ويحفظ الله تعالى في بلدان المسلمين - [00:54:18](#)

واما التذمر او التضجر او عدم الصبر فليس هذا من شأن المسلم الذي يتغاضي وجه الله جل وعلا فهذه خمس وصايا ربانية عظيمة هي ابواب النصر هي مؤهلات النصر متى عمل المسلمون بها نصرهم الله ثم قال ولا تكونوا - [00:54:48](#)

كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعلمون المحيط اذروا ان تخرجوا بطر اي ردا للحق ودفعوا له مباهاة ومفاخرة ورأى الناس لاجل نري الناس انتا اقوىاء - [00:55:15](#)

تعرض السيارات تعرض الاسلحة لا لارهاب العدو ولكن للمراءة والمفاخرة لا تكونوا كذلك بل توافعوا لله واخلصوا اعمالكم له فان ذلك هو سبب النصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس. ايكم ان تخرجوا بطرا وان تخرجوا - [00:55:41](#)

للناس بل اخرجو مرضين لله سبحانه. ملتزمين رضا الله جل وعلا ملتزمين الدفاع عن دينكم قبل كل شيء. ثم الدفاع عن بلدانكم المسلمة. التي لولا دفاعكم عنها لما قام الاسلام - [00:56:10](#)

فالدفاع عن البلد الاسلامي امر مشروع لاجل ان يقام فيه الاسلام وهكذا الدفاع عن الاعراض والدفاع عن الاموال. من قتل دون ما له فهو شهيد. من قتل دون دمه فهو شهيد. من قتل - [00:56:32](#)

الى دون عرضي فهو شهيد من قتل دون اهله فهو شهيد فمن كان كذلك فبشرارة لا بنصر الله سبحانه وتعالى بتأييد الله جل وعلا له مهما امثالنا امر الله نصرنا الله - [00:56:50](#)

والله ان امثال المسلمين لامر الله وجihad وقتال لاجل ارضاء الله ولا علاء كلمة الله هو الذي فيه الخير لهم وهو الذي ينصرهم الله تعالى فيه وهو الذي يعطي الله تعالى امرهم و شأنهم - [00:57:09](#)

وهو الذي ينفعهم الله تعالى به في الدنيا والآخرة. واما غير ذلك فانه خسارة ان يقاتل الانسان لاجل شهرة او لاجل منصب او لاجل مال ولا هم له الا في المال - [00:57:30](#)

وليس له ارادة في نصرة الدين او حمية عصبية لبلده او قبيلتي او قومي وعشائرته فهذا مما لا يعود عليه بالنفع سئل النبي صلی الله عليه وسلم من الشهيد؟ من الشهيد؟ - [00:57:51](#)

فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان من قاتل لتكون كلمة الله العليا وهو الشهيد قالوا يا رسول الله الرجل يقاتل ليذكر للذكر الرجل يقاتل ليرى مكانه ليرى الناس منزلته الرجل يقاتل للمغنم لاجل الغنيمة وليس له هم في نصرة الدين - [00:58:12](#)

الرجل يقاتل حمية لقبيلة لبلده من من هؤلاء في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في

سبيل الله الذي يقاتل لاجل ان تكون كلمة الله لاجل ان يكون دين الاسلام هو الاعلى - [00:58:37](#)
 فهو في سبيل الله ولا يضره بعد ذلك اذا انضافت اليه نية اخرى امكانية الدفاع عن بلده نية الدفاع عن عرضه نية الدفاع عن ماله او
نية ان يحصل على شيء من المال يستعين به على طاعة الله - [00:59:03](#)

ولكن همه الاول والاخير هو نصرة هذا الدين فلا يضره بعد ذلك ما طرأ عليه اخواني في الله هذه مذكرة يسيرة مع هذه الوصايا
العظيمة من الله سبحانه وتعالى في هذا المجلس المبارك نسأل الله تعالى ان ينفعنا واياكم - [00:59:19](#)

بما قلنا وبما سمعنا وكما سبق في المقدمة انه قد جاء معنا اخونا الشيخ بسام الغراسي القائم على دار الحديث في بلاد المد في
الصحيحة. فان بقي وقت يلقي عليكم كلمة مما يسر الله تعالى له - [00:59:42](#)